

التاريخ وقد جرى فيها مولانا الاستاذ على نهج السداد بجعل الكلام فيها عاما في القوانين سواء كانت وضعية أم سماوية لان خلط الفنون الفلسفية وغيرها بالدين الذي جرى عليه المسلمون أولاً أضرب هذه الفنون كما أضرب بالدين كما يعلم ذلك من النظر الدقيق في التاريخ ولا شك ان النسبة بين سلطة القوة وسلطة القانون وان كان وضعيا هو عين ما ذكره الاستاذ ، وأما كون الحكم بالقانون الوضعي غير مرضي لله تعالى ولا مؤد لسعادة الآخرة فهو ليس من مباحث هذا الفن واعتقاد المسلمين فيه معلوم وقد ألمع إليه الاستاذ وأشار إلى تعظيم شأن الشريعة السماوية

حجة ناهضة وشبهتها راحضة

من عذيري من قوم لا يكادون يفقهون حديثا ، يرون القبيح حسنا ويحسبون طيبا خبيثا ، يهيجون على من قال الحق ، ويحتمون على من نطق بالصدق ، وأما الاعمال فقيمتها عندهم بحسب تسميتها ، لا بحسب حقيقتها ، فاذا سما الرذيلة فضيلة والمنكر معروفا والفجور برا والفسق طاعة والكفر إيمانا فتمتطم هذه الاشياء واعتبارها يكونان عندهم بمقدار ما تستحق مفهومات هذه الاسماء في الاصل كما ان الجاهل منهم يفرح ويسر إذا سمي عالما أو أطلق عليه لفظ الأستاذ ونحوه والغر الاهبل يتبجح بلقب يك أو باشا والدعي يفتخر بكلمة السيد الشريف ، وهكذا قد جارت علينا مملكة الالفاظ حتى جعلت بيننا وبين الحقائق سدا منيعا لا ندري مني يدك أو يخرق ،

انحرف المنتسبون لطريق التصوف عن هدي سلفهم الصالح حتى صاروا معهم على طرفي نقيض ومع ذلك ترى العامة تخضع لهم لان الملاء يقرونهم على ما هم فيه ويحترمونهم على مقدار مظاهرهم الدنيوية وقد كان الملاء من قبل واقفين بالمرصاد لاهل التصوف الصادقين حتى اذا آتسوا منهم انحرافا بقول أو عمل أقاموا عليهم النكير وسلطوا عليهم الحكم يجلدون ويسجنون بل يصلبون ويساخون فأين صوفيتنا من أولئك الصوفية وعلماؤنا من أولئك العلماء ؟ الحمد لله قد بقي عندنا من

الحق التسليم بان سلف الفريقين خير من هذا الخلف المخالف له في عمله والمختلف عنه في علمه

ان سكوت العلماء بل سكونهم إلى هؤلاء المنكوسين المركوسين الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً، وحرقة وكسبا، أثبت في اعتقاد العامة انهم على شيء، ولذلك عدنا في الكلام على منكرات الموالد ونحوها منهم الماذلون، وأنكر علينا معروفنا من سفاهتهم المنكرون، أما العلماء فقد قالوا ان ما كتبه كلام شرعي صحيح وباليته يقبل ويتفهم به !! ولقد قرأت في مجلس إدارة الأزهر الشريف مقالة (المرشدون والربون أو التصوفية والصوفيون) وهي إحدى المقالات التي كتبها تحت عنوان (ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) فأعجب بها شيخ الاسلام وأئبي عليها هو ومن حضر مجلسه ذلك من العلماء الأكارم والمعجب في هذا المقام ان بعض من يعتقدون ان جميع ما أنكرناه منكر لا ريب في قبحه وبده عن هدي الدين اعترضوا علينا بنشره في الجريدة محتجين بأن في ذلك نشرًا لمعايب قومنا وإطلاعا لعدائنا الاجانب عليه وقتهم ان الجريدة لا يكاد يقرأها أحد من الاجانب وان من الجهل وسفه الرأي أن يكتم المرينس داه وهو ظاهر حذوا من شياقة عدوه به وان الاجانب أعلم منهم بهذه القبايح بل القضايح وانهم يعيرون بها المسلمين بل الدين الاسلامي نفسه وان الجامع الهديانية الجنونية التي تسمى « حضرات » و « اذكارا » مصورة في كتبهم وجرائدهم وانهم استأجروا نفرا من هؤلاء الاشرار وأخذوهم لمعرض شيكاغو لمعرض عبادات المسلمين واسرارهم المضحكة على أنظار العموم . وقد حدث في هذه الأيام ما فيه عبرة لمن يعتبر، وعظة لمن يدبر ويرزجر، وهو حجة لنا يذعن لها المتقنون من أهل الانصاف، وتقطع بها السنة اللاعطين من ذوي الاعتساف، وهالك الخبر، قلا عن المؤيد الأغر، وهو ما جاء في عدد يوم الثلاثاء الماضي بنصه قال

﴿ وأين باب مشيخة الطرق ؟ انقرعه ﴾

كانت ليلة الامس من أهبج الليالي وأبهاها في منزلي جناب البارون أو بنوايم